

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 763

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى وانزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فهذا ايضا من طرق البيان بيان الرشد من الغيب الطريق الثالث هدي النبي عليه الصلاة والسلام وسلوكه - 00:00:00

في دعوة في عبادته ومعاملته ودعوته فانه بهذه الطريقة العظيمة تبين للكفار وغير الكفار حسن الاسلام وتبين الرشد من الغيب الطريق الرابع مما تبين به رشد الغي سلوك الخلفاء الراشدين رضي الله عنه - 00:00:22

الخلفاء الراشدين الراشدون وعلى وفي مقدمتهم الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فان بطريقتهم بان الاسلام واتضح وكذلك من كان في عصرهم من الصحابة على سبيل الجملة للتفصيل فانه قد تبين بسلوكهم - 00:00:51

الرشد من الغي وان كان في عهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكثير من خلافة عثمان دخل في الدين من دخل فحصل ما حصل من الفتن لكن لا شك ان عصورهم خير العصور - 00:01:21

هذه الطرق الاربعة تبين فيها الرشد من الغيب كمن دخل فمن دخل في الدين في ذلك الوقت فقد دخل من هذه النافذة بل على الاصح من هذا الباء ولم يصب من قال - 00:01:41

ان الدين انتشر بالسيف ان الدين انتشر بالسيف والرمح هذا انما يقوله اعداء الاسلام يريدون ان يجعلوا المسلمين امة مستعمرة ظهرت بالغلبة لا بما هي عليه من الدين والاخلاق ولذلك - 00:02:01

من تأمل الذين دخلوا في دين الاسلام عرف انهم انما دخلوا عن رغبة في ذلك الاسلام الذي هو الرشد اذا كانت هذه الاربعة هي الطرق فلننظر الان هل لدينا في هذا العصر - 00:02:30

طريق يتبين به الرشد من الغيب ها؟ ما هو القرآن الكتاب والسنة طيب لكن هل نحن حقيقة القينا الكتاب والسنة بين يدي الناس على ما هم عليه ابدًا ليس هناك تفسير - 00:02:50

واضح للقرآن يجلب الناس اليه اكثر ما يدعو بعض بعض الدعاة الكفار من الناحية التي يسمونها الناحية العلمية البهجة كعلم الفلك وعلم التشريح وما اشبه ذلك والحقيقة نعم انا لا انكر هذه الطريقة ولا اقول انها غير مجدية - 00:03:15

هي مجدية ونافعة بلا شك لكني اريد ان يدخل الناس او ان يدعى الناس من جهة اخرى من جهة عبودية الله عز وجل وتحرير القلب من عبودية كل مخلوق حتى - 00:03:45

يكون الانسان موحدًا لله عز وجل قبل ان يكون معظما لاياته التي اودعها هذا الكون لذلك لو اننا عرضنا الاسلام معرضا صحيحا بافراج العبودية لله عز وجل وتحرير القلب من عبودية اي مخلوق - 00:04:03

من عبودية النفس وعبودية الشيطان وعبودية الانسان لكن هذا هو الحقيقة المعرّض الصحيح الذي يعلق القلب بمن بالله عز وجل لكن عندما نعرض هذه الايات الكونية التي يسمونها العلمية والعلم الحقيقي الذي يجب ان يكون علما هو علم الشريعة - 00:04:28

ما هو علم الطبيعة علم الطبيعة لا يمكن ان يكون علما لكنه علم قاصر بالنسبة الى علم الشريعة ولهذا حق باهل العلم علم الشريعة ان يسمى هم اهل العلم وان لا يطلق العلم الا على علم - 00:04:51

الشريعة اقول اننا اذا نظرنا الى علم الطبيعة وما اودع الله فيهما من الحكم البالغة والقدر الباهرة فاننا نظرنّا من زاوية ناقصة وهي تحقيق الربوبية وتوحيد الرب بها لكن هذا غير كافي - 00:05:07

هذا غير كافي فلا بد من ان ننظر الى الزاوية الاخرى التي جاءت بها الرسل وهي العبودية والالوهية لانها هي الاصل وماذا ينفع الانسان

إذا اعترف بأن هناك خالفاً حكيماً لكنه لا يعبد - 00:05:33

ماذا يستفيد ماذا يستفيد إذا عرف قدرة الله الباهرة وحكمته البالغة بما ركب من طبائع البشر وفيما خلق في أجسامهم من دقائق

المخلوق وكذلك في الكون العلوي والسفلي ماذا يفيد - 00:05:57

نعم هذا صحيح ما خلق نفسه ولا جاء صدفة لا بد له من خالق عظيم قادر حكيم لكن ما يكفي هذا إذا اقررت بذلك ولم تعبد هـ؟ صار

صار ضاراً عليك - 00:06:15

صار ضرر هذا العلم أكبر من نفعه فانا أقول في الواقع أن طرق تبين الرشد الآن بالنسبة للمسلمين ضعيفة جداً ما بينوا الرشد للناس

أنت إلى معاملة الناس الآن في الأسواق - 00:06:31

وش تجدهم هـ سعيدة من الرشد ولا غريبة على الرشد؟ هـ؟ بعيدة وغريبة عن الرشد كذب خيانة حلف كاذب كلمات نابية حتى في

الأسواق مثلاً لشذوذ بعض الناس بتتبع النساء - 00:06:49

ومغازلتهم والافتتان بهن هذا أيضاً شذوذ عظيم يعني من يرضى كما جاء في مسند أحمد من يرضى أن أحداً يفعل باهله هذا هـ؟ لا

أحد يرى. طيب كيف إذا كنت لا ترضى أن يفعل باهلك؟ لماذا تفعله باهل الناس - 00:07:11

أي فرق ليس هذا انتكاس أقول ليس هذا انتكاس؟ بنا انتكاس عظيم وهل هذا رشد أبداً فنحن إذا عرضنا للناس الدين الإسلامي بهذا

العرض اعتقد أننا لم نبين للناس بافعالنا - 00:07:35

الرشد من الغيب ما قيمة كلمة تقال في محفل أو في مسجد ويثنى على الإسلام بها ويبين أوامر الإسلام ولكنك إذا طلعت من هذا

المسجد أو هذا المحفل وعند عتبة هذا المكان - 00:07:59

تجد ما يناقض هذا القول وش القيمة الآن أناس كفار قد يكونون متهيين للدخول في الإسلام لكن إذا نظروا إلى معاملة المسلمين

أشمزهم وقالوا أنهم يبقون على كفرهم مع إخلاصهم في عملهم الديني - 00:08:16

خير من أن يكونوا كهؤلاء المسلمين فالآن طرق بيان الرشد كم قلنا؟ أربعة كلها كانت متوفرة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام

وخلفائه الراشدين لكن مع الأسف مع طول الزمن وبعد العهد - 00:08:38

انطمست كثير منها الكتاب والسنة والحمد لله باقية وستبقى إلى يوم القيامة لكن المشكل كل المشكل هو العمل التطبيقي الذي

تبين به رشد الإسلام من ربه هذا هو الذي - 00:08:59

نشده الآن ونناشد إخواننا طلبة العلم أن يحرصوا بقدر الإمكان على نشر هذا الرشد العظيم الذي يتبين به أه من الغيب ويتميز به أما

أن تأتي هنا نحضر نقرأ هذا طيب لا شك - 00:09:21

لكن يجب أن نطبق هذا عملياً في أنفسنا ودعوة في غيرنا غيرنا حتى يكون للعلم فائدة وأثر قائل وثقوا أن الناس إذا قاموا على علم

صحيح إذا قاموا على علم صحيح - 00:09:43

فإن العلم الصحيح محبوب للنفوس محبة في النفوس هم بأنفسهم يجنون يدورون العلم نعم لهذا يجب علينا نحن طلبة العلم أن

نبين للناس بقدر المستطاع الرشد هـ؟ من الغيب من الغيب - 00:10:01

الصدق والكذب الأول رشد والثاني غي الوفاء والغدر هـ؟ الأول رش والثاني غي الوفاء طيب الأمانة والخيانة الأول رشد والثاني

غيب أخذ الحق كاملاً من الناس والتفريط في حقوقهم الأول رشد - 00:10:22

هـ؟ أو كله غيبها الأول عدل لا بأس أنك تأخذ حقه من الناس كاملة ما يقال لك لا لكن كونك تأخذ الحق كاملاً وتبخس حق الناس ويل

للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون - 00:10:54

وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون نعم طيب قد تبين الرسل فسرنا الآن كلمة الرشد واستنى كلمة الغي وبيننا طرق تمييز الرشد من

الغيب. طيب ثم قال عز وجل وقد علمتم وقد علمتم أن الجملة أن - 00:11:14

موقع الجملة مما قبلها هـ؟ تعليلية في المعنى قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوسطى هذا أيضاً

رشد وغير من يكفر بالطاغوت الكفر في اللغة مأخوذ من الستر - 00:11:39

مأخوذ من الستر ومنه سمي الكفر واظن ياسر يعرف الكفر ها نعم لا الكفر كلكم ياسر اليوم الكفر ما يسمى عند العامة بالكافور اه بعد وشو؟ لا يا شيخ يا طلال - [00:12:01](#)

انت عارف من اهل نجد تعرف هذا؟ لا والله ما اعرف ما تعرفون النخل اذا اطلع اول ما يطلع ما فيك كم ها والنخل ذات الاكام كم يستروا للثمر يسمى هذا كفر - [00:12:29](#)

كذا لانه ساتر فالكفر في الاصل مأخوذ من الستر لان الانسان الكافر ستر نعمة الله عليك - [00:12:45](#)